رحـــــلات أنور

(٧)

مع « الوعل » فى لابلاند

فقالت الأم : « فى هذا الوعاء قطع صغيرة من لحم الوعل . والوعل أهم حيوان فى العالم ، ونحن لا نستطيع أن نعيش من غيره » .

أنور : « إن هـــذا لشىء مضحك ! فى الأرض الخضراء قيل لى إن عجل البحر أهم حيوان فى العالم ! »

الأم : « قد يكون ذلك صحيحا فى الأرض الخضراء ! ولكننا هنا نحصل على كل ما نريد من الوعل ، فهو يحمل مراكبنا الثلجية ، ونأخذ منه اللحم فى الشتاء ، حيث لا يكون لدينا ما نأكل سواه . ويعطينا لبنا ، طول السنة ، نشربه طازجا أو نصنع منه الجبن . وملابسنا كلها تكاد تكون من جلده ، وهى تخاط بخيوط مصنوعة من عضله ، وإبر مصنوعة من عظمه . وفراشنا أكياس من جلده محشوة بالطحلب » .

وبينما كانت الأم تضع الحساء الساخن فى وعاء (سلطانية) مصنوع من خشب (البتولا) بملعقة كبيرة خشبية ، كان أنور يلبس ملابسه الجديدة . فقد أعطته جدته وسروالا وجوارب ، كلها مصنوعة من جلد الوعل ، وقفازا محشوا بالحشيش الجاف . وقبل أن يلبس أنور الجوارب لف على ساقيه الحشيش الجاف الدفىء .

اسرة لابلاندية

ثم قال له أحد قارئيه : « الآن تستطيع أن تخرج معنا لتلعب على الجليد » . ولما خرجوا ، شدوا إلى حذائه زلاقتين (Skis) ، وهما قطعتان من الخشب طويلتان ضيقتا عريضتين ، وانطلقوا يتزحلقون على الجليد .

وفى أثناء ذلك قال له أحد الأولاد : « سوف تطلع الشمس الأسبوع القادم . وعندئذ لا يكون هنا جليد مطلقا ، وبعد بضعة أسابيع تتفتح الأزهار ، وتأوى الوعول إلى الجبال » .

فقالَ أنورُ : « لو عِشتُ هنا لوددتُ أن يكونَ الفصلُ شتاءً على الدوامِ .

فإنى لم أصادفْ فى حياتى سروراً ومَرَحاً كالذى ألقاهُ فى هذا المكانِ ، وأنا ألعبُ على الجليدِ فى ضوءِ القمرِ ، بينما الأضواءُ الشمالية الصفراءُ والزرقاءُ ترقصُ فى الجوِّ ! ! »

وأخيراً قالَ أنورُ لأصدقائهِ : « قد حانَ وقتُ العودةِ ! فعندى حيواناتٌ كثيرةٌ تريدُ أن ترجعَ إلى أوطانِها » . ثم أخذَ مكانهُ فى المركبِ الجليدىِّ . وما كادَ يُودِّعُ صديقَهُ الوعلَ ، حتى كانَ قد وصلَ إلى ظهرِ السفينةِ . وعند ذلكَ صاحَتِ الحيواناتُ : « دَوْرِى الآنَ ! ! »

فقالَ أنورُ : « انتظروا قليلا ! تعالَ هنا ! أيُّها الكلبُ اللطيفُ ! ! والتقطْ بأسنانِكَ ورقةً من الطربوشِ ! »

فوضعَ الكلبُ رأسَهُ داخلَ الطربوشِ ، والتقطَ ورقةً — فكانتِ القرعةُ للدُّبِّ الأسمرِ ! !

فرقصَ الدُّبُّ طرباً . وصاحَ : « هذا بديعٌ جدّاً ! ولكنَّكَ لا تعرفُ الطريقَ ! ! سأقودُ السفينةَ بنفسى . اذهبْ أنتَ ونَمْ ، ولا تشغلْنى ، حتى أصلَ إلى وطنى » .

فقالَ أنورُ : « أسعدتُم مساءً جميعاً ! » وذهبَ إلى غرفتِهِ بالسفينةِ ، ونامَ نوماً عميقاً ، ولم يستيقظْ حتى قرعَ بابَهُ الدُّبُّ الأسمرُ صائحاً : « قد وصلنا ! ! »

محمد يضغط الزر

ذهب محمد ليزور عمه ، لأول مرة ، فلما وصل إلى المنزل سأل البواب عن مكان عمه ، فقال له إن عمك فى أعلى طبقة فى المنزل ، ويحسن أن تصعد فى المصعد ، فادخل فيه ، واضغط الزر حتى يصعد بك .

وبعد وقت طويل لاحظ البواب أن المصعد لم يتحرك ، وذهب ليرى ما الخبر . فوجد محمداً داخل المصعد واضعاً يده على طربوشه ممسكاً زره .